شعرية الحركة في مسرح خيال الظل الرقمي في العراق

The Poetics of Movement in Digital Shadow Theatre in Iraq

أ.د. أحمد محمد عبد الأمير

Dr. Ahmed Mohammed Abdul Ameer

كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل

College of Fine Arts/ University of Babil / Iraq/ Babil

fine.ahmed.mohammed@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

يحتوي الباحث على أربعة فصول، الفصل الأول تتمحور مشكلة البحث بالإجابة على التساؤل الآتي: ما شعرية الحركة الظلية في تجارب مسرح خيال الظل الرقمي ؟. وتجلت أهمية المبحث الحالي بالآتي: تكمن في البحث عن العلاقة الدلالية الفاعلة لاستخدام التقانة الرقمي في فنون الظل لما لهذا التوظيف من اثر فاعل في تطوير التجربة الظلية في العراق. كما أشتمل على هدف البحث: التعرف على شعرية التوظيف الدلالي للتقانة الرقمية في حركة الظل في عروض مايم هيال الظل (السندباد انموذجا). كما اشتمل على تعريف اهم المصطلحات الواردة في البحث. فيما جاء الإطار النظري من مبحثين، عني المبحث الأول بدراسة: الشعرية: المفهوم، والتطبيق. والثاني عني بدراسة: الظل بين التقنية الرقمية والمعنى. وفي ختام الإطار النظري، تمّ عرض ما أسفر عنه من مؤشرات. وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث، مجتمعه، عينته، منهجية التحليل، ومن ثم تحليل عينة البحث المختارة (السندباد). وانتهى البحث بفصل رابع، احتوى نتائج البحث، كذلك احتوى الفصل على أهم الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي أتى بها الباحث وذكر المصادر التي استعان بها الباحث.

الكلمات المفتاحية: رقيمي، ظل رقمي، شعرية، خيال الظل، حركة.

Abstract

The research contains four chapters. The first chapter focuses on the research problem by answering the following question: What is the poetics of shadow movement in digital shadow theatre experiences? The importance of the current research is evident in the following: It lies in searching for the effective semantic relationship of using digital technology in shadow arts, given the effective impact of this employment in developing the shadow experience in Iraq. It also includes the research objective: Identifying the poetics of the semantic employment of digital technology in shadow

movement in the shadow mime performances (Sinbad as a model). It also included defining the most important terms used in the research. The theoretical framework consisted of two chapters. The first chapter studied: Poetics: Concept and Application. The second studied: The Shadow between Digital Technology and Meaning. At the end of the theoretical framework, the resulting indicators were presented. Chapter three covers the research procedures, population, sample, analysis methodology, and an analysis of the selected research sample (Sindbad). The research concludes with a fourth chapter, which contains the research results. The chapter also contains the most important conclusions, recommendations, and suggestions presented by the researcher, and mentions the sources he used.

Key words: Digital, Digital shadow, Poetics, Shadow theater, Movement.

الفصل الاول

المشكلة :

شعرية العمل الفني تتجسد في الإحساس بالعمل كتشكل جمالي مؤثر ، حيث يتم إحاطة العمل الفني بهالة من الغموض من خلال عملية التغيير في أبعاد الشكل . هذا التغيير يصل إلى درجة من عدم المطابقة الكلية مع الواقع ، ويجمع بين المتناقضات عبر الإضافة والحذف والتوليف في وحدة غريبة . هذه العملية تعيد تشكيل العمل وتأليفه ، ولا تعني بالضرورة التقليل من قيمة الخطاب المعرفي والفكري للعمل الفني ، بل تركز على المسافة الجمالية بين البناء الشكلي الغريب والعملية الذهنية للمشاهد . هذه الطريقة الفنية تعمل على تجاوز ما هو معروض ومقدم نحو ما هو متخيل ، حيث يستدعي هذا التفرد اللافت للانتباه نوعًا من التأليف الذي يرفع العمل الفني من مستوى التأثير الشكلي إلى التأثير الفكري والوجداني .

في النظرية الشعرية الحديثة ، يتم التركيز على البحث عن الإجراءات التي تجعل من الخطاب اللغوي خطابًا جماليًا مؤثرًا في فنية الفن وأدبية العمل الأدبي . تعتمد هذه النظرية على معطيات شكلية ولغوية لتحليل العناصر التي تكون العمل الفني ، مع التركيز على الناحية الشكلية ومكانتها المميزة فيه . قيمة العمل الفني وأثره لا تكتمل إلا من خلال حالة الفرجة الفاعلة ، حيث يصبح التفاعل بين العمل الفني والمتلقي جزءًا أساسيًا من التجربة الجمالية .

في فنون الظل ، التي تعتمد على ثنائية الظل والضوء ، واللون الأسود والأبيض ، الشكل والخلفية ، الظل ، والفراغ ، يمتزج الشكل الظلي مع المضمون الدلالي ، والتي تكسب العمل الظلي أثره الجمالي والمعرفي في ذهن المتلقي من غير استخدام الخطاب اللفظي بالاعتماد على قيمة الظل وتشكله الحركي وسط الفضاء في إيقاع منضبط يولد الإحساس بالفكرة ، ويتجاوز قصد المحاكاة الشكلية للواقع نحو التأثير في ذهن المتلقي

. ومن خلال ما تقدم يحدد الباحث مشكلة بحثه في التساؤل التالي : ما شعرية الحركة الظلية في تجارب مسرح خيال الظل الرقمي ؟ .

أهمية البحث والحاجة اليه :

١. تكمن في البحث عن العلاقة الدلالية الفاعلة لاستخدام التقانة الرقمي في فنون الظل لما لهذا التوظيف من اثر فاعل في تطوير التجربة الظلية في العراق .
٢. يفيد الدارسين والباحثين المهتمين بفنون الظل وتوظيف التقانة الرقمية وكذلك طلبة كليات الفنون والمعاهد المهتمة بالشأن الفني .

هدف البحث :

التعرف على شعرية التوظيف الدلالي للتقانة الرقمية في حركة الظل في عروض مايم هيال الظل (السندباد انموذجا) .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي :

موضوعاً : شعرية الحركة في مسرح خيال الظل الرقمي في العراق (السندباد انموذجا) .

مكانياً : مسارح بغداد .

زمانياً : يعنى البحث الحالي بالعروض الظلية عام (٢٠١٨ م) .

تعريف المصطلحات :

تُعرّف الشعرية (Poeticism) بأنها " علماً يهدف إلى تحليل العناصر التي تكوّن العمل الفني ، يأخذ التركيز على الناحية اللفظية للأثر مكانة مميزة فيه "[١] . كما يُعرّفها (تودوروف) بأنها : " السمة المميزة التي يفترق بها العمل الأدبي عن غيره ، فهي الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي "[٢] . كما عرفها (جاكوبسون) الوظيفة الشعرية والجمالية على أنها علاقة بين الرسالة والمرسل إليه ، ويرى أنها وظيفة جمالية راقية بما فيها من مواضيع تذهب إلى خلف حدود الإشارة المباشرة التي تكمن فيها [٣] .

التعريف الاجرائي / شعرية الظل الرقمي :

هو الانزياح عن الاستخدام المألوف في تشكيل جماليات الصورة الظلية في عرض خيال الظل ، من خلال استخدام قواعد الشعرية التي تعتمد على معالجة أسلوبية غرائبية فريدة ، تبتعد عن العادية في التشكيل الظلي . يصبح العمل الظلي ذا قيمة وجمالية مؤثرة في ذهن المشاهد ، حيث يمتلك خصوصية التعبير عن الجوهر عبر الوسائل الحسية الظلية واللونية والشكلية للعرض الظلي الصامت ، بألوانه المتعددة التي تتجاوز

الثنائية التقليدية (الأبيض والأسود) بفضل التقنية الرقمية . هذا التعريف يبرز أهمية الشعرية في خلق تجربة فنية فريدة ومؤثرة في خيال الظل الرقمي .

خيال الظل : شكل من أشكال الفرجة لها طابع درامي كانت شائعة في تركيا والشرق الأقصى وهي مصنوعة من الجلد ذات مفاصل يعرضها المحرك من خلف حاجز أبيض رقيق (ستارة) [٤] . مسرح خيال الظل : " نوع من مسرح الدمى يرجع أصله إلى الشرق الأقصى ، لاسيما الصين واندونيسيا ، تستعمل فيه أشكال مفصلة مسطحة بين ضوء قوي وشاشة شفافة " [٥] . ويعرف أيضا بانه :" فن مسرحي متكامل . . . على إخراج قصة ذات حبكة وشخصيات فيقدمها من خلال الشخوص والحوار والفعل ، بدلاً من سردها سرداً ، وما يختلف به خيال الظل عن المسرح هو اعتماده على الدمى بدلاً من البشر ، أساساً في التمثيل" [٦] .

الظل الرقمي :

مصطلح لم يتم تعريفه في الأدبيات والمعاجم والكتب ، لذا يمكن تعريفه على النحو التالي : هو الظل البديل الذي يُستخدم لأغراض جمالية وفكرية عميقة الدلالة . يمثل هذا الفن مزيجًا بين التكنولوجيا الرقمية والإبداع الفني ، حيث يتجسد في تغيير ثقافة التعبير الفني ويُعطي عصرًا بصريًا جماليًا جديدًا للعمل الفني ، خاصة في مجال خيال الظل . يتيح الظل الرقمي تحقيق أهداف دلالية لم يكن بالإمكان تشكيلها بصريًا وأدائيًا في فنون الظل التقليدية ، مما يفتح آفاقًا جديدة للإبداع الفني .

المبحث الأول: الشعرية: المفهوم ، والتطبيق

العمل الفني يكتسب الإحساس الجمالي المؤثر في ذهن المتلقي عندما تُقام بنية الحركة الظلية (مسرح خيال الظل المعاصر) بهالة من الغموض الدلالي والتركيب الشكلي . هذه البنية تجمع بين المتألف والمتباين في تركيبة متجانسة ، تجمع بين الحركة واللون والتشكيل المالي ، مما يسمح بقراءة فاعلة بعيدًا عن الأسلوب التقليدي .

القيمة الجمالية والدلالية لا تتحقق فقط عبر البناء الشكلي البصري ، بل في المسافة الجمالية والوجدانية الفاصلة بين هذا البناء والعملية الذهنية للفرجة . كما أن المسافة التقنية بين الأسلوب التقليدي لخيال الظل والثقافة الرقمية المعاصرة تحقق بعدًا قرائيًا يتجاوز التشكل الظاهري للظل الرقمي إلى ما هو متخيل ، مما يحقق عمقًا ومتعة في القراءة . هذه الطريقة من التأليف طرحتها النظرية الشعرية الحديثة التي تجعل من العمل الفني خطاب خيال الظل عملًا جماليًا مؤثرًا .

الأعمال الظلية المعاصرة تعتمد على توظيف التقنيات الراقية في تشكيل العناصر الصورية للمشهد الظلي ، والتي تتطلب برمجيات الحاسوب المتقدمة والقادرة على بناء وتركيب العناصر البصرية بالإضافة إلى

اللون والصوت في بنية بصرية متجانسة تحقق الغرض الدلالي المقصود . هذه القدرة التقنية تمكن المؤدي ومصمم المشاهد من استخدام طريقة الاستبدال وإعادة التركيب والاستعارة الشكلية ، وإمكانية التقديم والتأخير في بنية المشهد الظلي الرقمي بمديات جديدة لم يكن للأساليب التقليدية القدرة على تحقيقها . هذه التقنية الرقمية تحقق مديات جمالية غرائبية وأثرًا وجدانيا في ذهن المتلقي ، كما تحقق أبعادًا دلالية تتجاوز المصرح بها في المشهد الظلي . الفن هو نتاج إنساني يرتبط بالحاجة إلى التواصل والتعبير عن الذات ، حيث يفصح عن المشاعر والأفكار بطريقة إبداعية .

الفن نتاج انساني يرتبط بمبدأ الحاجة إلى التواصل والتعبير عن الذات يفصح فيها الإنسان عن امتلاكه القدرة البلاغية (الشعرية) للغة تفوق في قدرتها التعبير الصريح للكلمة أو لغة الحركة في اللغة التواصلية العادية واليومية . بدى واضحاً في الاعمال الفنية ومنها فنون الظل ، خيال الظل فن قائم بذاته ، وجداني ، سحري ، خيالي ، شعري . يخترق عادية الصورة المتداولة عبر اعتماده أساليب أدائية فريدة في التركيب والتشكيل والتصميم بعيداً عن جمود اللغة المعتاد ، ليخوض تجربة أدائية للتعبير عن جوانيات النفس البشرية وطقوسها الروحية .

تُعرّف الشعرية (Poeticism) بأنها : الوظيفة العلائقية بين البنى العميقة والبنى السطحية ، تتجلى في علاقة التطابق المطلق أو النسبي بين هاتين النسبتين فعندما يكون التطابق مطلقا ، تنعدم الشعرية ، أو تخف إي درجة الانعدام تقريبا ، وحين تنشأ خلخلة وتغاير بين هاتين البنيتين تنبثق الشعرية وتظهر بتناسب طردي مع درجة الخلخلة في النص [٧] . طروحات النقد الشعري بحثت في الآلية التي تجعل من الخطاب الاعتيادي خطاباً جمالياً (ادبي ، أو فرجوي) مؤثراً في ذهن المتلقي .

تعرف الشعرية بأنها محاولة وضع نظرية عامة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا ، إنها تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجه أدبية فنية مؤثرة ، فهي اذن تشـخص القوانين الأدبية التي تجعل منه خطابا مؤثرا ، وبغض النظر عن اختلاف اللغات [٨] ، أي ان العمل الفني يمكن ان يكون مؤثرا في ذهن المتلقي إذا ما امتلك تلك الالية التي تحقق الغرض الجمالي منها الاختيار والتأليف والتقديم والتأخير والتغيير والاستبدال في شكل العمل الفني . كما ويعرف (تودوريف) الشعرية هي ليست في العمل الأدبي في حد ذاته (الأدب الممكن) ولكن السـمة المميزة التي يفترق بها العمل الأدبي عن غيرة ، في الخصـائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي ، اي الأدبية [٩] .

شعرية الظل وفنونه تكمن في الكيفية التي تخلق بها الصورة أو الحركة الظلية دلالاتها المؤثرة من خلال جمعها لما هو فكري وجمالي ، شكلي ودلالي ، وبطريقة تتحول فيها من صيغة تشكلها الظلي الاصلي الذي يقرأ قراءة تقليدية تحول إلى قانون يخالف المألوف ، لتظهر ميزتها الدلالية التي تتجاوز التصريح المباشر نحو المعنى

الباطني والجوهري . وأنَّ شعرية الظل تظهر من خلال قدرتها على ترك أكبر أثر في ذهن المتلقي لأعمال خيال الظل عبر قاعدة تغير العلاقات البنائية المشكلة لحركة المؤدي وصورة المشهد المسرحي إضافة لابتعادها عن الصورة المماثلة للواقع بشكل تام ، وهو ما يحقق فعل القراءة من قبل المشاهد .

تزداد حدة الاثر الشعري الخاص بالفن كلما ابتعد عن الخطاب المتداول والشكل المألوف في التصميم وطور اساليب العبير باستخدام التقنيات الحديثة بعيدا عن التكرار الجامد والمتداول في الرؤى ، وكلما امتلك بعداً معرفيا وجماليا عبر ارتباطه بالقيم الاجتماعية والانسانية بعيداً عن الرغبة الشخصية . حقق العمل الفني القدرة على الانتقال من الفرجة العادية الى حالة التجلي والاستدلال والابداع في القراءة العميقة لدلالات وشفرات العمل المسرحي الظلي . وبذلك فان الشعرية ، تستهدف إلى تحليل عناصر العمل المسرحي ومنها لغته (الحركة الظلية) صاحبة الاثر في المتلقي ، اذ لا تكتمل صفة الشعرية الا من خلال الاثر الحاصل في ذهن المتلقي[١٠]. اي عبر خط الفعل النصي للعمل الفني نحو فعل التلقي ، وهو التوافق والانسجام بين لغة العمل الفني (الظلية) ، وفعل القراءة (التلقي) .

ركّز النقد الشكلاني الروسي الرواد في النقد الشعري الحديث ، على الطريقة التي يبرز بها التعبير في العمل الفني الظلي ، حيث اعتبروا الوسيط الجمالي اللغة ، (حركة الظل وإيماءاته) ، أداة تتجاوز الوظيفة التواصلية التقليدية . هذا الوسيط يُستخدم لتحقيق حالة من الاستجابة والمتعة في القراءة والتأويل ، من خلال توظيف الإيقاع والترميز والتناغم . بهذا الشكل ، يتحول العمل الفني إلى كيان مستقل ، مثير للمتعة بسبب تلاقي استخدام الوسائل التقليدية المتاحة أمام المبدع [١١] .

النقد الشكلاني أضاف أبعادًا دلالية إلى الخطابات الجمالية ، من خلال حرية بناء العمل الفني الظلي بطريقة تخرج به عن السياق المألوف(التغريب) ، ومنحه دقة وتركيبًا فنيًا يحتكم عليه العمل الفني انطلاقًا من تعدد الثقافات والرؤى الفلسفية والدوافع الإبداعية . بناءً على ذلك ، تصبح لبنية الظل بعدًا دراميًا ذا محمولات معرفية وجمالية تحقق المتعة الشعرية والفكرية عبر حركة الظل المستمرة وتنوع تشكيلها .

بنية الأداء في مسرح خيال الظل تتميز بمرونتها في التشكل البنائي مع العناصر الحسية والبصرية الأخرى ، مما يمنح الأداء الظلي وظائف دلالية متعددة ، فكرية ونفسية وجمالية . هذه البنية تعرفنا بالذات والآخر وبالواقع من خلال حركتها القراءاتية بين العرض ومشاهده ، حيث تقدم أشكالًا أدائية مرنة التشكل والحركة ، موحية ومعبرة ، لتقدم الحالات الوجدانية بصيغ جمالية يمكن تأملها .

الوظيفة الشعرية ، وفقًا لـ (جاكسون) ، تقوم على العلاقة بين عنصري الاختيار الأدائي والتركيب الشكلي في المشهد الجمالي . العنصر الأول يقوم على علاقات التجاور الشكلي ، باستدعاء عمليات عقلية ذات طابع تأليفي ، بينما العنصر الثاني يقوم على العمليات ذات الطابع الاستبدالي أو التشبيهي . الوظيفة الشعرية

تزعزع هذه العلاقة من خلال وضع أحد العنصرين مكان الآخر ، مما يخلق لغة جمالية فريدة ومؤثرة . بهذا الشكل ، يصبح الخطاب الجمالي قادرًا على التعبير عن المعاني والدلالات بطرق مبتكرة ومثيرة (١٢) .

استبدال المعنى بمعنى آخر لبنية المشهد الظلي يعد مدخلًا رئيسيًا لفهم مضامينه واكتشاف المعنى العميق . ولتحقيق ذلك بأقصى درجة جمالية ، يعمد مؤدي الظل إلى حمل الجمهور على إعادة ترتيب ومعادلة العنصر التركيبي التجريبي في كل مرة يكتشف من خلالها الفكرة التي شكلتها بنية الأداء الإيمائي الظلي .

مثال ذلك يبدأ العرض بمشهد ظهور ظل يد تدل حركة انه يمثل شكل خفاش كبير فوق ظلال نصب الحرية للفنان العراقي (جواد سليم) ، يسير الظل في متابعة أحوال تغير أشكال نماذج النصب (الأربعة في المشهد) الواحدة بعد الأخرى . تتحول الدلالة في نهاية العرض الظلي إلى صراع بين النماذج التي كانت جامدة وثابتة لتتحرك بفعل تأثير قوة الخفاش ، الذي يرمز إلى قوة شريرة وكارثة تغير طبيعة المشهد اليومي الرتيب إلى مظهر من مظاهر الدمار والقتل والتعذيب . العنصر الاختياري لهيئة ظل الخفاش يتبادل مع الفكرة المراد التعبير عنها ، ويعمل المحور التركيبي تماشيًا مع قدرة المشاهد في إجراء مقاربة تشبيه بين أجزاء الصورة الظلية على الستارة البيضاء والمرجع ، ومن ثم المعنى .

الوظيفة الشعرية لبنية المشهد الإيمائي الظلي لا يمكن أن تكون من غير تواجد التقابل والتوافق التأويلي مع بنى الأداء الظلي ، التي لها القدرة على خلق صورة شعرية للمشهد . من خلال هذا التناقض التأويلي بين إعلاء صورة المشهد الظلي برمته وقدرته على الإحالة المرجعية لفكرة المظالم والانتهاكات التي جرت في أثناء احتلال مدينة بغداد من قبل المحتل الأمريكي ، تنبثق شعرية التأويل التي تعطي المعنى للغة الظل الإيمائية . المعنى المؤجل يتراوح بين الفكرة المتخيلة والواقع السياسي ، مما يخلق تجربة فنية غنية ومؤثرة .

فنون خيال الظل لا تقتصر حركاتها على مجرد حركات آلية أو هندسية في مساحة اللون الأبيض الخالية ، بل تُحاط الأشكال الظلية بهالة شاعرية تنحرف عن المعايير الشكلية للظل الطبيعي الناتج عن سقوط الضوء على الجسد . تُفهم الأشكال على أنها لغة خاصة تلائم خصوصية هذا الفن ، وذلك من خلال معرفة النظام الشفري لفنون الظل ، والعلاقة الدلالية بين اللونين الأسود والأبيض ، وكيفية إعادة توليفها وبناءها وترتيب العلاقات في الفراغ في تتابع يبدو طبيعيًا .

الشعرية في فن خيال الظل هي المسافة الفاصلة بين الظل الاعتيادي والظل المتشكل قصديًا ، وتقوم على نظام التقطيع وإعادة اللحمة والتقديم والتأخير والتحريف للوصول إلى المعنى المراد إيصاله . الأداء الظلي الصامت يبتعد عن المعايير التقليدية للظل ، التي تخص حجوم الظلال وأسلوب تشكلها ، من خلال المرونة والمبالغة والتكرار ، مما يخلق تجربة فنية فريدة ومؤثرة .

المبحث الثاني : الظل بين التقنية الرقمية والمعنى

يُعتبر الظل حالة فيزيائية تتحقق عندما يحجب جسم ما مسار الضوء ، مما يؤدي إلى تكوين بقعة مظلمة ، وعندما تسقط على جسم ما اشعة الشمس فإنها لا تستطيع ان تنفذ من خلاله (١٣) .

وفقًا لرأي الباحثة (فاطمة عبد الله الوهيمي) ، يرتبط الظل بهاجس الإنسانية الأساسي وهو الموت ، كما يرتبط بالفكر الأسطوري والديني والوجودي الجمعي . الظل لا يظهر إلا في فضاء فارغ بصريًا ، ويتطلب وجود مصدر ضوء ليتحقق حضوره في هذا الفضاء . تأخذ دراسة الظل في الاعتبار مسألتين رئيسيتين : الأولى تتعلق بفكرة (الانعكاس) ، حيث يُعتبر الظل انعكاسًا لشيء معرض للضوء ، وترتبط هذه الفكرة بالامتداد والتضاعف والتناسل ، وهي أمور ذات صفة أفقية ترتبط بالحركة والزمن . الثانية تتعلق (بالأصل والفرع) ، وترتبط هذه المسألة بوجود فراغ يحتوي الظل وأطواله ، حيث يُعتبر النور الإلهي هو الأصل والظل هو الفرع . تتشابك المسألتان (الانعكاس والأصل والفرع) وتتداخلان ، حيث يُربط النور بالذات الإلهية التي انتشرت منها بقية الظلال على الموجودات ، ودلت على قدرته ووجوده ، وكذلك على الحياة في الشيء . نظرًا لارتباط الظل بمصدر الضوء ، فهو يبدو مظهرًا انعكاسيًا للشمس ، ويُعتبر دليلًا على وجودها . بهذا الشكل ، يرتبط الظل بالعديد من الدلالات الفلسفية والوجودية العميقة (١٤) .

الآية الكريمة التي ربطت الظل الطبيعي بالشمس تُوضح خصائص الظل وطبيعته ، مثل الحركة والحيوية والامتداد ، وتُثبت أن ضوء الشمس دليل على وجوده . يقول تعالى : " **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا (٤٥) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٤٦)**" الفرقان ،[الآية ٤٦] . يخاطب القرآن النبي في هذه الآية ، موضحًا كيف يمتد الظل من طلوع الفجر حتى طلوع الشمس ، ولو شاء الله لجعله ساكنًا ، والسكون ينافي حركة الشمس .

في سورة الواقعة ، يذكر القرآن الكريم " **وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ** " (١٥) ، ظل دائم لا تنسخه شمس ، وهو ممدود بلا انقطاع على مد الزمن ، يدل على وفرة النعم وديمومتها . كما تدل هذه الآيات على أن الظل هو من خلق الله تعالى . في الآية الأولى ، شاء الله أن يجعل الظل ساكنًا ، وفي الثانية ، خلقه بلا شمس وبلا ضوء .

في الآية الأولى ، نتعلم أن خلق الظل يرتبط بحركة الشمس ، حيث تنقص الشمس الظل وتمده ، وهي صفة التغيير والتحول المتدرج في الشكل ، بالإضافة إلى الحركة وليس السكون . وفي المرحلة الثانية ، ذكر القرآن أن الشمس تنقص الظل وتقبضه إلى ملكوت الله تعالى بعد البسط والامتداد والحركة ، من (الوجود الحيوي المطلق) إلى الأفول والاندثار (الموت والعدم) ، وهو دال على قدرة الله على الخلق والموت .

لولا النور (الشمس) ، ما عرف الظل ، فالأشياء تعرف بأضدادها ، ونور الشمس هو فيض من نور الله . بهذا الشكل ، تُظهر الآيات الكريمة العلاقة العميقة بين الظل والشمس ، وتربط بينهما في سياق إلهي وجودي .

مما سبق طرحه ، يتبين أن مفهوم الظل مفهوم جدلي واسع ، فالظل ظاهرة حسية بصرية كونية تشكل جزءًا من البنية المعرفية للإنسان . يرتبط الظل بالمفاهيم النفسية والاجتماعية والفلسفية والجمالية ، وله وجود في الفن كوجود بصري دلالي لا يدركه سوى من أعمق النفس في التأمل وكشف الحقائق الفلسفية للظل . بهذا الشكل ، يتحول الظل إلى وجود جمالي ومعرفي أوسع من الشكل البصري المجرد .

الظل مرتبط بهاجس الإنسان الأساسي وهو الموت والفناء ، فوجوده دليل على وجود الجسد وحيويته . ثقافيًا واجتماعيًا ، يمكن أن يشير الظل (دلاليًا) إلى الفئات المنسية أو المهمشة في الحياة ، وذلك بالتعبير المجازي . من مميزات الظل أنه يسمح للظلال بالظهور بلا وجوه واضحة الملامح ، بل أشباح تتحرك . يمكن النظر إليها على أنها شخوص متنكرة لا تجرؤ على الظهور العلني إلا من خلف ستارة شفافة بيضاء ، لتبوح بما يجول في خاطرها . يصبح الظل من خلف ستارة هو الملجأ والأمان لها . الظل يمثلنا حتمًا في لحظات عدة ، رموز تتحرك تعبر عن ذواتنا أو هواجسنا النفسية . بهذا الشكل ، يكتسب الظل دلالات معرفية عميقة ومعقدة ، تتجاوز الشكل البصري إلى أبعاد فلسفية وجمالية ووجدانية .

في الحياة والفن ، يمثل الظل والضوء العنصرين الأساسيين المتقابلين والمتناقضين ، واللذين يدلان على بعضهما البعض . لا يعني هذا التقابل الموت والحياة بشكل مباشر ، بل إن كلاهما يعتمد على الآخر . الظل ليس الشكل الحقيقي للجسد (الظل الاصل) ، وليس بالضرورة مطابقًا له ، فعدمية الشكل تفرض إلغاء مبدأ المطابقة . هنا تكمن لغة الظل وأهميته في عالم الفن ، حيث يصبح أداة للتعبير عن مفهوم الاختلاف والتضاد ، وفرصة للعب والتشويه . تشويه الظل يمكن أن يطابق الصورة الحقيقية من الداخل ، والتغيير في الشكل والإضافة والتغيير يمنح الظل المتشكل بعدًا بصريًا غرائبيًا ، وقد يحقق الفعل الجمالي الدال . الظل لا يشبه ظله أبدًا ، فحقيقته تكمن في الاختلاف ، وهذا هو مبدأ خيال الظل . المطابقة الكلية لا تخلق الإثارة الحسية أو الجدلية ، لأن الظل يتجاوز المطابقة الإيقونية .

يرى (غوته) : "حيث يوجد الكثير من الضوء يكون الظل عميقًا " [١٦] ومشاكسًا وقويًا وجبارًا . في هذه اللحظة ، يتحرر الخيال عند التوحد والانصهار مع الظل . الضوء والنور هما الحقيقة ، والظل هو الوهم النابع من الخيال ، ولا يمكن أن يتحقق لولا وجود الضوء . تتشكل حوارية إيمانية ظلية صامتة توقظ النوازع والمخاوف والأحلام والكوابيس . الظلمة والليل ترتبطان بساعتنا البيولوجية وتوقظ في داخلنا اللاوعي الجمعي .

سلطات تتصارع وتهيمن على الذات وتحدد سيرورتها وتكشف المخفي والمستور . تجربة توقظ ظل الخيال وأسراره ، أشباح تكشف حجم الصراع الداخلي والتطلعات . الظل هو الحقيقة ، والآخر حتمًا .

فن خيال الظل هو من أقدم وأعرق الفنون التي عرفها الإنسان ، والأقرب إلى ذاته . يمنح هذا الفن التجربة الفنية البساطة والوضوح ، بلا ألوان أو زخرفة شكلية . جماليته تتسم ببساطته ، وتشكله الجمالي لا يعتمد سوى على الضوء والجدار الأبيض (فن الظل في الفراغ ، أو اللعب في الفراغ) . هو فن بدائي عريق غير مكلف فنيًا أو ماديًا ، انت وظلك ، لكنه غني بالخيال والأمل في تصور واقع جديد .

تعود مفردة (السايبورغ **Cyborg**) إلى عام ١٩٦٠م ، حيث وضعها المهندسان (مانفريد كلاينز وناثان كلاين) ، يعملان لصالح الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء . (السايبورغ) هو : هجين من الآلة والبشر ، يهدف إلى تعديل البشر لأغراض الفضاء ، مما يجعله أكثر مرونة من الكائنات البشرية . وفقًا ل(هارواي) ، صاحبة كتاب (بيان السايبورغ) ، السايبورغ ليس مجرد مجاز يتحدث عن البيولوجيا والتكنولوجيا ، بل يجمع بين الهويات المتكسرة والمناطق الحدودية لأنواع كثيرة مادية وخيالية . يعمل السايبورغ على تفتيت الحدود القائمة بين جسم الإنسان والكائنات الحية الأخرى في أبهى تصوره ، مما يخلق فرصة لتجاوز حدود الصورة النمطية (١٧) .

حالة العمل المشترك بين العضوية والميكانيكية ، القائمة على الجهد الرقمي وبرمجيات الحاسوب ، تخلق نوعًا من الإدماج الوجداني والعاطفي مع التقنيات الرقمية . هذا الإدماج يسمح بتنفيذ الأوامر في التشكيل والتصميم بطرق مبتكرة ، مما يجعل كل شيء ممكنًا في داخل فضاء العمل الفني ، سواء كان سينمائيًا أو مسرحيًا .

الهدف هو خلق عالم افتراضي تفاعلي يقوده التجربة الفنية ، محققًا بذلك الخيال والإحساس بالتجربة الفنية . هذا يتطلب جمع الحسي والعضوي والذهني مع التقانة الرقمية وبرمجياتها ، لتصهر الحدود بين الإنسان والآلة . بهذا الشكل ، يتحقق مفهوم "الإنساقمي" ، الذي يمثل حالة تفاعل إنساني مع الآلة الحاسبة ، كلمة مشتقة من مصطلحي (Cyber) ومعناها رقمي والثانية ومعناها عضوي ، وهي حالة تفاعل إنساني مع الآلة الحاسبة (١٨) .

التداخل بين الهويات وانصهارها في شكل فني واحد (تجربة افتراضية تفاعلية) يخلق تداخلًا نفسيًا ووجدانيًا وحسيًا مع الشكل الفني المجسد على خشبة المسرح من (الانساظلي) الى (الانسارقمي) ، خاصة في تجارب فنون الظل (خيال الظل) . يمكن تحقيق ذلك من خلال الاستعانة بقدرات برمجيات الحاسوب لخلق الأبعاد الدلالية الجمالية والمعرفية .

يُعتبر الفن الذي يجمع بين فنون الصمت وخيال الظل شكلًا حداثيًا يُعرف بـ (مايم خيال الظل) . هذا الفن الإيمائي الظلي المتكامل يعتمد على حدث يُجسده مؤدون حقيقيون يعرضون خيالات أجسادهم على شاشة بيضاء كبيرة تفصل بينهم وبين قاعة الجمهور (ستارة بيضاء من القماش القطني) . ينشأ الظل عن توسط جسد المؤدي بين القماش ومصدر ضوء قوي ، ويكون السارد الوحيد من خلال إيماءاته التي تدل على الشخصية والحكاية وأبعاد الحدث الدرامي [١٩] يُجسد المؤدي عبر إيماءاته ظل بيئة الحكاية ومكانها وزمانها ، ويرافق أداءهم المؤثر الموسيقي طوال مدة العرض ، مما يعوض غياب صوت الكلمة المنطوقة .

مع التطور التكنولوجي ، أصبح بإمكان خلق الشخصيات الظلية من خلال توظيف برمجيات الحاسوب ، بديلًا عن الظل الحقيقي الذي ينشأ عن جسد المؤدي . هذا النوع من الفن يُعرف بالظل الرقمي ، حيث يتم استخدام برمجيات الحاسوب الخاصة بتقنية الصورة والفيديو ومؤثراتها لإنتاج ظل شبيه أو مخالف للأصل لأغراض فنية ودلالية وجمالية .

الظل الرقمي يتيح خلق شخصيات وبيئات وأمكنة ظلية بديلة عن الظل الأصلي ، أو أفعال وحركات ظلية افتراضية تنوب عن عمل الظل الأصلي للمؤدي الإيمائي . كما يمكن من خلاله خلق فضاءات صورية سينوغرافية ظلية متعددة الأبعاد ، والتي لا يمكن لفنون الظل الكلاسيكية خلقها إلا عبر الأساليب التقليدية . يمكن للظل الرقمي أن يُنشئ فضاءً ظليًا افتراضيًا بألوانه وأشكاله وأبعاده الحسية المتعددة ، كما يمكن من تحديد زمان ومكان بيئة الحدث الظلي لتعزيز بنية الحدث الدرامي من خلال اللون والشكل . بفضل التقنيات الرقمية ، أصبح بإمكان الفنانين تحقيق المتعة الجمالية والبصرية والتواصل الدلالي والصوري مع المتلقي المعاصر . لإنتاج الظل الرقمي وتصميمه ، يلزم وجود تقني رقمي مختص ببرمجيات ومونتاج الحاسوب الصورية والسينمائية ، بالإضافة إلى الانيميشن . يصبح الشريك التقني جزءًا أساسيًا في إنجاز وإنتاج العمل الفني .

الظل الرقمي هو مزيج بين التكنولوجيا والإبداع يتجسد في تغيير صورة التعبير الفني وثقافة التواصل الصوري . يمكن القول إن الظل الرقمي هو الظل البديل عن ظل الجسد ، حيث يفتح آفاقًا جديدة للإبداع الفني ويعزز التجربة الجمالية للمتلقي . وذلك لأغراض جمالية وفكرية عميقة الدلالة تحقق التواصل مع العصر التقانة الرقمية وفن السايبورغ [٢٠] .

السايبورغية والكائنات البيونية ، مصطلحات ذات معنى واحد هي الكائن الفائق القدرة يتم تحسين قدراته وامكاناته الادائية الواقعية او الافتراضية باستخدام أنظمة الحاسوب وبرمجياته المتعددة لإكسابه القدرة الشكلية او الادائية في الحركة والقفز والحضور والاختفاء بشكل مفاجئ وسريع وبذلك يمكن تجسيد الشخصيات الأسطورية والملحمي بشكل جيد وقبول او يتوافق مع السرد الملحمي [٢١] . فيمكن اكساب الشخصيات الادائية قدرات كبيرة تحقق الفكرة والدلالات بأسلوب تقني ومن التالي إضفاء الإيقاع السريع والشكل الغرائبي

المرجو منه في النص الدرامي المقدم في المسرح الظلي المعاصر الذي يصبح ظلا رقميا يتم التحكم به عبر التقانة الرقمية .

الانتاج الرقمي سيخلق الظل الرقمي الجديد ، كما سيعمل على إعادة صياغة المفاهيم الجمالية الجديدة بأسلوب تقني مائز من حيث الطرح والأسلوب والرؤيا عبر حرية اللعب بالشكل واللون والموضوع المطروح ودلالاته الفكرية تتوافق مع المقترحات التي تمنحها برمجيات الحاسوب والمونتاج الرقمي ، تضفي هذه المقترحات بعدا آليا ورقميا مضافا إلى المغزى الانساني وطقسه الجمالي ، كما انه يجاري حالة التقدم العملي والتقني في مجالات الحياة العمل اليومية . (الظل الرقمي) يمكن تعريفه وتحديد مسار عمله بانه ، بانه مجموعة الطرق المحددة بدقة وقابلة للتوصيل والتركيب ، مخصصة لإحداث نتائج محددة [٢٢] ، وهنا يصبح دور التقانة الرقمية وبرمجيات المونتاج مع دور الفنان المبدع ، ليحقق شكلا ابداعيا تتواشج فيه النزعة الإنسانية مع قوة التقانة ومساحاتها الواسعة في التركيب والتشكيل والبناء اللوني والدلالي الواسع بعيدا عن ثنائية اللون الأبيض والأسود ، وبعيدا عن البعد الثاني (الظلول والعرض) الى البعد الثلاثي وهو العمق وحتى الرابع أي إمكانية الحركة الحرة في المشهد الظلي ليحقق مساحة في التجوال وكان المشهد عبارة عن عين الكامرة تتنقل بين القضاءات .

مؤشرات الإطار النظري

١ . يتشابك مفهوم الشعرية مع مضامين العمل الفني الفكرية والعاطفية ، حيث يبدأ نشاطها بالتزامن مع حركة الذات الإبداعية للفنان والتفاعل الجمالي للمشاهد مع الظلال وحواراتها .

٢ . يكشف التجريد الكامل للشكل الظلي عن الجمال النقي من خلال التعبير عن الحقائق الروحية والعاطفية غير المرئية ، مما يجعلها ملموسة ويمكن إدراك تشكيلها من خلال عناصر العمل الفني .

٣ . تستكشف الشعرية الآلية التي تحول الخطاب العادي إلى خطاب جمالي مؤثر في ذهن المتلقي ، وذلك من خلال تفكيك البنى التقليدية في العمل الفني ، سواء كان ذلك في الأدب أو العروض الفنية .

٤ . تكمن شعرية الظل في الطريقة التي تنشئ بها الصورة أو الحركة الظلية دلالاتها المؤثرة ، وذلك بجمعها بين الجوانب الفكرية والجمالية والشكلية والدلالية ، وبطريقة تتجاوز فيها الشكل الظلي الأصلي لتكشف عن دلالاتها العميقة والجوهرية التي تتعدى المعنى الظاهري .

٥ . تتجلى شعرية الظل في قدرتها على ترك أثر عميق في ذهن المتلقي ، وذلك من خلال التلاعب بالعلاقات البنائية التي تشكل حركة المؤدي وصورة المشهد المسرحي ، مما يخلق تجربة جمالية فريدة .

٦ . تقوم الوظيفة الشعرية في الظل على التفاعل بين عنصري الاختيار الإبداعي والتركيب الشكلي ، حيث يعتمد الأول على علاقات التجاور الشكلي والعمليات العقلية التأليفية ، بينما يعتمد الثاني على العمليات الاستبدالية أو

التشبيهية . الخطاب الجمالي ينشأ من اللعب بين هذين العنصرين ، والوظيفة الشعرية تزعزع هذه العلاقة من خلال استبدال أحد العنصرين بالآخر .

٧ . يُعد الظل ظاهرة كونية حسية بصرية ، تشكل جزءًا من البنية المعرفية للإنسان وترتبط بالمفاهيم النفسية والاجتماعية والفلسفية والجمالية . وجود الظل في الفن هو وجود بصري دلالي يتطلب تأملًا عميقًا وكشفًا للحقائق الفلسفية التي يحملها .

٨ . الظل لكي يتحقق يتطلب توافر فضاء فارغ بصريًا يحتوي اطواله ، بالإضافة إلى الضوء الذي يتيح لهذا الظل أن يظهر . الظل هو انعكاس لشيء معرض للضوء ، ويتسم بالحركة والزمن ، مما يخلق ديناميكية فنية وجمالية فريدة .

٨ . يمثل فن (السايبورغ) بأنه : اندماجًا بين الآلة والبشر ، ويتميز بنظام ذاتي التنظيم يحرر البيئات البشرية من خلال التفاعل بين الإنسان والآلة . يتجاوز السايبورغ كونه مجرد مجازًا يتناول البيولوجيا والتكنولوجيا ، بل يجمع بين الهويات المتعددة والمتنوعة ، مادية وخيالية ، وقد انتقل هذا الفن إلى العديد من المجالات الفنية ، بما في ذلك فنون الظل .

٩ . يُعرَّف الظل الرقمي تقنيًا ، بأنه : الظل الناتج عن استخدام برامج الحاسوب الخاصة بإنشاء الصور والفيديو ومؤثراتها ، بهدف إنتاج ظل مشابه أو مختلف عن الأصل . يتيح هذا النوع من الفن خلق شخصيات وبيئات وظلية بديلة ، بالإضافة إلى فضاءات صورية سينوغرافية متعددة الأبعاد ، والتي لا يمكن تحقيقها بسهولة في فنون الظل الكلاسيكية .

١٠ . الظل الرقمي يمكن تعريفه وفق مفهوم شعرية العمل الفني ، بأنه : مجموعة من الطرق الدقيقة والقابلة للتوصيل والتركيب ، المصممة لإنتاج نتائج محددة . الإنتاج الرقمي يخلق الظل الرقمي الجديد ويعيد صياغة المفاهيم الجمالية بأسلوب تقني ، من خلال اللعب بالشكل واللون والموضوع ودلالاته الفكرية . تُضفي برمجيات الحاسوب والمونتاج الرقمي بعدًا آليًا ورقميًا على المغزى الإنساني والطقس الجمالي للظل الرقمي .

الفصل الثالث: اجراءات البحث

١. مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث الحالي من عرض مسرحية (السندباد ، كلكامش هو الذي راي) (مايم خيال الظل) ، قدّما على المسرح ، بغداد / العراق .

٢. عينة البحث :

أختار . . الباحث عينة البحث عرض (السندباد) ، وذلك وفقاً للسباب الآتية :

١. العينة البارزة وكلي في العرض التي استخدمت الظل الرقمي في المسرح العراقي .
٢. تحقق هدف الدراسة الحالية .

٣ . منهج البحث :

اختار الباحث (أسلوب الوصفي التحليلي) منهجاً للبحث الحالي ، لأنه يحقق نتائج هدف البحث الحالي .

٤ .تحليل العينة

(السندباد) هو عرض مسرحي ظلي إيماني ينتمي إلى فن (مايم خيال الظل) اخراج الفنان الدكتور (أحمد محمد عبد الأمير) فنان وباحث ايمائي قدم العديد من الاعمال الايمائية ، أداء ظلي الفنان (حسين مالتوس)، من إنتاج دائرة السينما والمسرح / الفرقة الوطنية للتمثيل في العراق عام ٢٠١٨ على المسرح الوطني وقدم في مهرجان القاهرة التجريب ٢٠١٩م . قدم من قبل (ورشة دمى للتمثيل الصامت وخيال الظل) بابل ، ويتميز بتوظيف الثقافة الرقمية وبرامج المونتاج في خلق فضاء افتراضي ظلي . يقدم حكاية يرويها ظل يعيش حالة الاغتراب ، رحلة تبحث عن جذور الروح ومستقرها . ظلًا هاربًا من مآسي المدن وحروبها وصراعاتها المتعددة ، إنه ليس سندباد في السرد الأسطوري قصة (ألف ليلة وليلة) ، ظل السندباد كرمز للإنسان الذي يعيش الاغتراب والبحث عن جذور الروح واستقرارها ، مما يضفي عمقًا دلاليًا على العمل الفني . يتألف العرض من عدة مشاهد ظلية ، مدته ٣٣ دقيقة ، وقد استخدمت التقنيات الرقمية والبرامج البصرية الحديثة في تصميم وتشكل ظل العرض وخلفياته . تم تصميم معظم الشخصيات الدرامية وظلالها الرقمية وحركاتها وإيماءاتها وأفعالها ، بالإضافة إلى الخلفيات والبيئات الافتراضية والمؤثرات البصرية ، كل ذلك تم باستخدام تسعة برمجيات مختلفة . استخدام الثقافة الرقمية وبرامج المونتاج في خلق فضاء افتراضي ظلي يظهر الإبداع في توظيف التكنولوجيا لخدمة الفن وتقديم تجربة فنية .

تميز العرض بتفاعل المؤدي الإيمائي مع الظلال الرقمية المنتجة مسبقًا ، أو بوضع ظل المؤدي الآني في فضاء تقني رقمي . بهذا الشكل ، أصبح العرض الظلي يغلب عليه الطابع التقني في السرد والوصف والتشكيل والأداء والتفاعل والإبداع . التفاعل بين المؤدي الإيمائي والظلال الرقمية يخلق تجربة فنية متعددة الطبقات ، حيث يمتزج الأداء الحي مع العناصر الرقمية لإنتاج مشاهد ظلية دلالية . العرض يدمج بين تقنيات (مايم خيال الظل) التقليدية والتقنيات الرقمية الحديثة ، مما يخلق تجربة فنية متجددة ومبتكرة مجتمعة ، تساهم في خلق شعرية فنية فريدة في العرض المسرحي .

المشهد الأول : يبدأ العرض بموسيقى تُعرض على شاشة بيضاء ، حيث تفتح ستارة زرقاء كبيرة لتكشف عن ستارة بيضاء ، ثم تفتح الأخيرة لتظهر ستارة سوداء مع ومضات ضوئية رقمية تشبه الصواعق . ضوء مصباح متحرك يظهر من خلاله ظل يد كبيرة تتحكم بكومة من الظلال ، شكلها بطرق متعددة ، مشكلةً كتلة

طينية لها أفرع وأذرع ، ثم تُعيد تشكيلها لتصبح ظلًا يشبه الإنسان . تتكرر المحاولات حتى تتكون مخلوقات متعددة ، بعضها غريب الشكل والحركة . تُعيد اليد تشكيل الظلال مرة أخرى ، حتى تنشئ إنسانًا سويًا في الشكل . بعد ذلك ، تنفصل الظلال عن بعضها البعض ، لينشأ صراعًا متصاعدًا بين ظلين ، أحدهما حقيقي يمثله المؤدي ، والآخر مصور ويُعرض عبر الفيديو تمت منتجته . استخدام الستائر الملونة والضوء الرقمي يُنشئ جوًا غرائبيًا ومشوقًا . كما أن استخدام الظلال لتشكيل مخلوقات مختلفة يُظهر الإبداع في توظيف الظل كعنصر فني . يمكن تفسير اليد الكبيرة التي تتحكم في الظلال كرمز للقدر أو القوة العليا التي تُشكل الحياة . كما أن الصراع بين الظلين يمكن أن يرمز إلى الصراع الداخلي للإنسان .

المشهد الثاني : يكتشف السندباد المكان الجديد ، فتبدو الجدار مرنة شفافة تبدو حركة كالموج الخفيف ، يحلق ظل السندباد ليجول الفضاء بحرية وسلاسة ، حيث يصادف النجوم والشمس والكواكب والحيوانات الأسطورة القديمة . بعد ذلك ، يعود إلى جنته ويدخل إلى ظل قصره الكبير ، ويفتح بابه الكبير ، ليظهر منظر القصر الذهبي الجميل . ينظر السندباد إلى القصر بذهول ، فيظهر له ظل كبير يشبه ظل السندباد بمخالب كبيرة ويحاول اصطياد ظله ، خلف ظلالهما دوامة كبيرة توهم المشاهد بين لحظة الحلم والحقيقة . يهرب السندباد من الظل ليصادف ظل شجرة التفاح الأسطورية يظهر منها ظل ذراع تومئ لتغويه تمنحه شيئًا يفقد ظل السندباد على اثرها الاتزان ويسقط من الجنة المتخيلة . حركة ظل السندباد في الفضاء الخارجي تُظهر السلاسة والحرية . كما أن استخدام الأمواج الخفيفة في الجدار الوهمي يُدل على رقة العالم وشفافيته .

المشهد الثالث : يسقط الرجل على الأرض مغشيًا عليه من شدة العصف وقوة السقوط ، ويُستخدم في الخلفية منظر أرض قفرة خالية من كل شيء . يُعرض فيديو لمناظر مختلفة ، مثل أشجار يابسة وصخور جرداء وظل السندباد في الوسط وهو في حالة ذهول . تظهر صور متحركة لأماكن مختلفة ، مثل صحراء وشجر وحيد ومنظر شاحب ، مما يدل على الخوف والترقب من القادم . يظهر ظل الرجل الثاني معه ، وكأنه رفيق له في رحلته الأرضية . استخدام منظر أرض قفرة خالية من كل شيء يُظهر التناقض بين الجمال والخراب . كما أن ظهور ظل الرجل الثاني مع السندباد يُظهر التباين بين الرفقة والوحدة .

المشهد الرابع : تتساقط حروف عربية رقمية من السماء مثل المطر ، مع موسيقى ومؤثرات الصواعق والمطر . يُعرض المطر الرقمي بوضوح في المونتاج ، ثم تتغير حركة المنظر ليبدو الرجل وكأننا ننظر إليه من الأسفل . يخلق هذا المشهد جوًا من الغموض والغرائبية ، حيث يمتزج العنصر الرقمي مع الظلال والحركة . استخدام الحروف العربية الرقمية المتساقطة مثل المطر يُنشئ جوًا من الغموض والغرائبية . كما أن استخدام المونتاج والفيديو في المشاهد المختلفة يُظهر الإبداع في توظيف التكنولوجيا لخدمة الفن .

المشهد الخامس : يظهر ظل السندباد محصورًا داخل ظل الرجل المطارد الكبير ، الذي يتحرك بحركة شاملة لكل الرأس ، مما يجعل ظل السندباد يبدو محجوزًا داخله . مع بداية الموسيقى ، تدخل مجموعة من الرجال قصار الطول ، وهم ظلال صغيرة للرجل المطارد ، يتجاوز عددهم العشرة ، ويتحركون بحركات مختلفة ، مما يخلق مجموعة كبيرة تلتف حول السندباد . يتفاعل السندباد بشكل آني مع أداء المجموعة الظلية ، حيث يسيرون في إيقاع حركي متنوع ، كأنهم بشر مختلفون ، أو آلات رتيبة الحركة ، يتحركون من يسار المشهد إلى اليمين . يظهر التنوع في حركاتهم ، حيث يجر أحدهم ظلًا آخر ، أو يحمل شيئًا ، أو يسير وحيدًا ، أو يرقص رقصة شعبية ، أو يحمل راية أو لافتة ، مما يوحي بأنهم في مسيرة الحياة . تتجمع هذه الظلال حول ظل السندباد على شكل حلقة دائرية ، ويعملون على إجبار ظل السندباد على ارتداء اللباس الأرضي ، مما يملأ الشريط الأسفل من القماش الأبيض . يظهر الاختلاف في أحجام الظلال ، حيث يكون بعضهم أكبر حجمًا قليلًا أو الضعف ، بينما يكون البعض الآخر أصغر ، مما يخلق تباينًا في الحجم والحركة . الشعرية الفنية في هذا المشهد تتحقق من خلال : التركيب الجمالي في استخدام الظلال والحركة والموسيقى يخلق تركيبًا جماليًا معبرًا . ويمكن تفسير ظل الرجل المطارد الكبير كرمز للقدر أو القوة العليا التي تُحيط بالإنسان . استخدام ظلال مختلفة الأحجام والتحركات يخلق تنوعًا وتباينًا في المشهد ويخلق ديناميكية في المشهد .

المشهد السادس : يظهر ظل قناع مصمم رقميًا بيتحرك بحرية كأنه يطارد ظل السندباد ، ثم يختفي مع الإيقاع . يدخل بعد ذلك ظل قناع كبير جديد ، يقترب من ظل السندباد ثم يغادر ، وتتكرر هذه العملية مع أقنعة مختلفة ومغايرة . في النهاية ، يسقط ظل السندباد على الأرض بفعل ظل القناع الثالث ، لكنه ينهض ويبدأ بتجربة أقنعته الجديدة . يظهر ظل السندباد بأربعة أذرع تحمل أقنعة مختلفة ، ثم يزداد عدد الأذرع إلى ستة ، تحمل أقنعة متعددة ومختلفة . يتحول القناع إلى بيت كبير بعينين ، يبرز من كل عين ظل للسندباد ويحاوران بعضهما البعض إيمائيًا . يظهر بعد ذلك عدد من العيون في القناع ، وكل عين تحتوي على ظل مختلف ، مما يخلق بناية متعددة الطوابق . يخترق ظل الرجل المطارد هذه البناية ، ويحركها كيفما يشاء ، ثم يحطمها . يبقى ظل الوجه الكبير شاخصًا ناظرًا لما جرى ، ثم يختفي وسط الظلام ، تاركًا ظل السندباد وحيدًا بلا مأوى . الشعرية الفنية في هذا المشهد تتحقق من خلال الاستخدام الإبداعي للقناع يمثل رمزًا للهوية المتغيرة والمتعددة ، حيث يظهر ظل السندباد بأقنعة مختلفة . والتفاعل بين ظل السندباد وظل القناع يخلق ديناميكية في المشهد . البناية المتعددة الطوابق التي تمثلها العيون في القناع يمكن تفسيرها كرمز للعلاقات الإنسانية المعقدة.

المشهد السابع والأخير : بعد سقوط ظل مبنى القناع ، يبقى ظل السندباد حزينًا وحيدًا ، ويتصاعد من خلفه خوف الحزن والألم والغضب . يظهر مشهد ارتجالي بين ظل السندباد والضوء الرقمي ، حيث يشتاق إلى رحلة التحليق نحو القمر والنجوم والكواكب . تظهر صورة فلم متحرك لقمر أزرق يقترب من ظل السندباد ، ثم

كواكب ونجوم وأقمار . بعد ذلك ، يعود إلى الأرض ليشاهد التقدم الرقمي والاتصالي الذي أصاب الأرض وسكانها ، حيث تتحرك الأيقونات والصور والرسائل وتُصدر الأصوات . يحاول التعامل معها ، لكنها تزدحم حوله وتتغير بسرعة .

يخرج من المنظر ليجد نفسه وحيدًا في فضاء مفتوح ، ثم يسمع صوت طائرة مروحية تقترب . تظهر صورة طائرة مروحية حربية أمام ظل السندباد ، وتتحرك بسرعة لتحاول ملاحقته . يهرب ظل السندباد ، وتتغير المناظر لتنفتح عليه مدن سوداء مرسومة رقميًا ، تطلق النار عليه وتحترق خلفه . تظهر المدن أمامه كأنها أوراق كتاب تنفتح واحدة بعد الأخرى . وبعد ذلك مدن تم احتلالها من قبل تنظيم إرهابي متطرف مارس الإرهاب على الناس نرى ظل السندباد هاربا بين ظلالهم .

الضوء الرقمي والظلال تخلق جوًا من الغموض والغرائبية . القمر والنجوم والكواكب يمكن تفسيرها كرموز للحرية والجمال ، بينما الطائرة المروحية يمكن تفسيرها كرمز للخطر والملاحقة . الحركة السريعة للطائرة المروحية وظل السندباد تخلق ديناميكية في المشهد التناقض بين الجمال والخراب ، والحرية والملاحقة ، يخلق توترًا دراميًا في المشهد . استخدام الصور المتحركة والرسومات الرقمية يخلق تجربة فنية فريدة .

الفصل الرابع

النتائج

نتائج البحث حول شعرية الحركة الظلية في تجارب خيال الظل الرقمي :

١. (الوظيفة الجمالية) : الشعرية تعبر عن العلاقة بين العالم الداخلي للحركة الظلية والعالم الخارجي الذي يصوره . وهذا وظيفة جمالية للشعرية التي تتجاوز الإشارة المباشرة وتخلق وظائف جمالية متعددة للعمل المسرحي الظلي .
٢. (التجاوز إلى ما هو متخيل) الشعرية تدعو المشاهد إلى تجاوز ما هو مدون رقميًا في حركات الشخصيات الظلية إلى ما هو متخيل ، أو إلى ما فوق المعتاد لتمكين المشاهد من التمتع بالصور المتعددة والتفاعل معها .
٣. (خلق الجمال) : الشعرية تهدف إلى خلق الجمال من خلال تحكم المؤدي الظلي الايمائي في المسافة الجمالية بين العرض والمشاهد كذلك الاستخدام المناسب للتقانى الرقمية التي عملت على خلق مشهديه دلالية وجمالية .
٤. (الاستخدام الإبداعي للضوء والظل) : تظهر الإبداع في توظيف الضوء والظل لخلق جو غرائبي في حرة مستمرة للظل في فضاء متحرك دائم التغيير ، حيث يستخدم الضوء الرقمي والظلال لتشكيل

مخلوقات مختلفة عبر توظيفها السليم للتقانة الرقمية التي مكنت التجربة من خلق التوافق في اللون والشكل مع الظلال .

٥. (الرمزية) : تظهر الرمزية في حركة الظلال الرقمية في استخدام الظلال لتمثيل القدر أو القوة العليا التي تشكل الحياة ، كما يرمز الصراع بين الظلين إلى الصراع الداخلي للإنسان .

٦. (الحركة والتفاعل) : تظهر الحركة والتفاعل في استخدام الظلال لخلق ديناميكية في المشهد ، حيث يتحرك ظل السندباد بحرية وسلاسة في الفضاء الخارجي ساعد في ذلك التقانة الرقمية السليمة ويعزز من التواصل مع العمل الفني .

٧. (التناقض والتباين) : يظهر التناقض بين الجمال والخراب ، والتباين بين الرفقة والوحدة ، مما يخلق توترًا دراميًا في المشهد الايمائي الظلي مما أضاف بعدا إنسانيا ووجدانيا مع التجربة .

٨. (الاستخدام الإبداعي للتكنولوجيا) : يظهر الإبداع في توظيف التقنية الرقمية وبرمجيات الحاسوب لخدمة العمل الفني ، حيث يستخدم المونتاج والفيديو في المشاهد المختلفة لخلق تجربة فنية يمكن تامل صورها واكتشاف دلالاتها .

٩. (التفاعل بين العناصر) : يظهر قدرة الشعرية في خلق التفاعل بين كل عناصر العرض المادية والحسية والنفسية والادائية والتكنلوجية ، وبين الظلال والضوء والموسيقى لخلق تجربة فنية متكاملة تحقق الهدف الدلالي .

١٠. (الغموض والغرائبية) : يظهر الغموض والغرائبية في استخدام الحروف العربية الرقمية المتساقطة مثل المطر ، مما يخلق جوًا من الغموض والغرائبية .

الاستنتاجات

١. (لتجاوز إلى ما هو أبعد من الفرجة العادية) : شعرية الحركة الظلية تتجاوز التصميم الطبيعي او الواقعي ومن بعد ذلك تتجاوز القراءة العادية وتتجه نحو مساحة دلالي اوسع متنوعة من حيث التصميم والايقاع والشكل والمحتوى .

٢. (الحركة غير القابلة للوصف) : شعرية الحركة المتشكلة عبر التقانة الرقمية تقدم شكلا غرائبيا جديدا غير قابل للوصف او التقليد لأنه نابع من تشاركية فاعلة ما بين الفنان والتقانة الرقمية لتخلق ظلا سايبورغي يفوق الواقع واليومي ليعبر الحقيقة بشكل لا واقعي .

٣. (التحول في استخدام العناصر الفنية) : يحول استخدام الظل والضوء ، الشكل والخلفية الأسود والأبيض وتعدد الألوان والاشكال والفضاءات عبر تحويلها الى جهد العمل الرقمي يعطي للحركة الظلية شعرية مؤثرة.

٤. (الانفتاح على الدلالات المتعددة) : شعرية خيال الظل تتميز بالانفتاح على الدلالات المتعددة ، مما يسمح للمشهد بإعادة تأليفها وتوحيدها من جديد بدافع التعدد في استخدام التقانة والأسلوب بين قنون الظل وفنون الصمت والايماءة .

التوصيات

١. توفير الدعم المادي والتقني لمثل هذه التجارب الادائية التي تجمع في اسلوبها فنون الظل والصمت والحركة واستقبالها من قبل المؤسسات المتخصصة بالنشاط الفني والثقافي لترسيخ الفرجة المحلية بالفعل الجمالي المتجدد .

المقترحات

يقترح الباحث الدراسة التالية :

شعرية الصمت في العرض المسرحي العراقي الصامت

احالات البحث

١. **الغزالي ، عبد القادر : اللسانيات ونظرية التواصل ، ياكوبسن أنموذجاً ، ط ١ ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، ٢٠٠٣ ، ص٤٤ .**

٢. **تودوروف ، تزفيتان : الشعرية ، ت : شكري المبخوت ، وآخر ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠ ، ص٢٣ .**

٣. **ينظر : جيرو ، بيير : علم الإشارة السيمولوجيا : ت : منذر عباس وآخرون ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، ١٩٩٢ ، ص٣٢ .**

٤. **كحيلة ، محمود محمد : معجم مصطلحات المسرح والدراما ، ، مصر : دار هلا للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨ . ، ص٢٤٨ .**

٥. **تيلر ، جون رسل : الموسوعة المسرحية ، ج٢ ، ت : سمير عبد الرحيم ، بغداد : دار المأمون ، ١٩٩١ ، ص ٥١٢ .**

٦. **محبك ، أحمد زياد : خيال الظل ، مجلة (الكويت) ، العدد (٢٥) ، حزيران ١٩٨٤ ، ص٧٥ .**

٧. **أبو أديب ، كمال : في الشعرية ، ط١ ، بيروت : مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٨٧ ، ص٥٧ .**

٨. **ينظر : حسن ، ناظم ، مفاهيم شعرية (دراسة مقارنة في الاصول والمناهج والمفاهيم) ، بيروت : المركز الثقافي العربي ،١٩٩٤ ، ص٩ .**

٩. **ينظر : تودورف ، تزفيتان ، الشعرية ، ت : شكري مبحوت ورجاء بن سلامة ، الدار البيضاء ،دار تو بقال للنشر ١٩٩٠ ، ص٢٣ .**

١٠. **الغزالي ، عبد القادر : اللسانيات ونظرية التواصل جاكوبسون أنموذجا ، سوريا : دار الحوار للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٣ ، ص٤٤ .**

١١. **عناني ، محمد : معجم المصطلحات الأدبية الحديثة ، ط ١ ، مكتب لبنان ، القاهرة ، ١٩٩ ، ص ٦٩-٧٠ .**

١٢.ماكوري ، جون : الوجودية ، ت : إمام عبد الفتاح ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٨٢ ، ص٢٤٠ .

١٣.نتالي م ، روزنيسكى الضوء الظلال المرايا اقواس قزح ، ت : زكريا القاضي ، مص : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧١ ، ص٨ .

١٤.فاطمة عبد الله الوهيمي : الظل . . أساطيره وامتداداته المعرفية والإبداعية ، موقع الشبكة الليبرالية الحرة ، تاريخ الاستشهاد ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٥ رابط المقال : https ://libral .org/vb/archive/index .php/t-١٠٨٢١٤ .html

١٥.بوزان ، عدنان : في ظل الوجود : تأملات فلسفية في الضوء والظلمة ، موقع ازادي بوست ، تاريخ الاستشهاد ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٥ رابط المقال : https ://azadiposts .com/٢٠٢٣-١٠-٠٦-١٢-٥٧-١١/ .

١٦.حازم ، محمد : نسوية السايبورغ ، اسرة ما بعد الحداثة ، مجلة (الفيصل) العددان ٥٢٣-٥٢٤ رمضان شوال ٢٠٢٠ ، ص ١٤١ .

١٧. Nalven، Joseph & JD Jarvis : Going Digital، Op . cit، p٢ .

١٨.ينظر : محمد عبد الأمير ، احمد : الظل الرقمي في مسرح خيال الظل ، العراق : وقائع المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية ، جامعة الكوفة ، نيسان ، ٢٠١٨ ، ص ٤٥٠ .

١٩.ينظر مصدر سابق ، ص ٤٤٩ .

٢٠.نظر : زكاغ ، بشرى : الشبكات الرقمية وديناميةالحقل الاجتماعي/السياسي بالمغرب ، كتاب الكتروني ، قطر : المركز العربي للأبحاث والدراسة ، ٢٠٢٣ ، ص ٣٢٤ .

٢١.ينظر : لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، تر : خليل احمد خليل ، بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٩٦ ، ص ٢٧٢ .

المصادر

- أبو أديب ، كمال : في الشعرية ، ط١ ، بيروت : مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٨٧ .
- بوزان ، عدنان : في ظل الوجود : تأملات فلسفية في الضوء والظلمة ، موقع ازادي بوست ، تاريخ الاستشهاد ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٥ رابط المقال :
  - https ://azadiposts .com/2023-10-06-12-57-١١/ .
- تودورف ، تزفيتان ، الشعرية ، ت : شكري مبحوت ورجاء بن سلامة ، الدار البيضاء ، دار تو بقال للنشر ١٩٩٠
- تودوروف ، تزفيتان : الشعرية ، ت : شكري المبخوت ، وآخر ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠ .
- تيلر ، جون رسل : الموسوعة المسرحية ، ج٢ ، ت : سمير عبد الرحيم ، بغداد : دار المأمون ، ١٩٩١ .
- جيرو ، بيير : علم الإشارة السيمولوجيا : ت : منذر عباس وآخرون ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، ١٩٩٢ .
- زكاغ ، بشرى : الشبكات الرقمية وديناميةالحقل الاجتماعي/السياسي بالمغرب ، كتاب الكتروني ، قطر : المركز العربي للأبحاث والدراسة ، ٢٠٢٣ .

- عناني ، محمد : معجم المصطلحات الأدبية الحديثة ، ط ١ ، مكتب لبنان ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- الغزالي ، عبد القادر : اللسانيات ونظرية التواصل جاكوبسون أنموذجا ، سوريا : دار الحوار للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
- فاطمة عبد الله الوهيمي : الظل . .أساطيره وامتداداته المعرفية والإبداعية ، موقع الشبكة الليبرالية الحرة ، تاريخ الاستشهاد ٢٥ / ٤ / ٢٠٢٥ رابط المقال :
  - https ://libral .org/vb/archive/index .php/t-108214 .html
- كحيلة ، محمود محمد : معجم مصطلحات المسرح والدراما ، مصر : دار هلا للطباعة والنشر ، ٢٠٠٨ .
- لالاند ، اندريه : موسوعة لالاند الفلسفية ، تر : خليل احمد خليل ، بيروت : منشورات عويدات ، ١٩٩٦ .
- ماكوري ، جون : الوجودية ، ت : إمام عبد الفتاح ، (عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت ، ١٩٨٢) .
- محبك ، أحمد زياد : خيال الظل ، مجلة (الكويت) ، العدد (٢٥) ، حزيران ١٩٨٤ .
- محمد حازم : نسوية السايبورغ ، اسرة ما بعد الحداثة ، مجلة (الفيصل) العددان ٥٢٣-٥٢٤ رمضان شوال ٢٠٢٠.
- محمد عبد الأمير ، احمد : الظل الرقمي في مسرح خيال الظل ، العراق : وقائع المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية ، جامعة الكوفة ، نيسان ، ٢٠١٨ .
- ناظم ، حسن : مفاهيم شعرية (دراسة مقارنة في الاصول والمناهج والمفاهيم) ، بيروت : المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٤ .
- نتالي م ، روزنيسكى : الضوء الظلال المرايا اقواس قزح ، ت : زكريا القاضي ، مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٧ .
- Nalven، Joseph & JD Jarvis : Going Digital، Op . cit، p٢ .